

الشاب الناسك من سجع ضار أكثر من الغلام الأمر يقعد اليه وقال أبو سهل يسكن
في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف
يصاحون وصنف يعلون ذلك العمل وعن الحسن بن ذكوان أنه قال لا تجالسوا
أولاد الأغنياء فإن لهم صور كصور النساء وهم أشد فحشة من العذارى ولا
ينبغي لأحد أن يغتر بنفسه أو يتوق إلى ما يظن في نفسه من صلابته بينه وقوة
أيمانه فإن من خالفه حدود الله تعالى ونظر إلى ما منعه الشرع من النظر نزلت منه
العصمة وكل إلى نفسه وكيف يغتر عاقل بذلك وقد علم ما ابتلى به داود نبي الله
عليه السلام وهو عبد البشور نبي من الأنبياء الله تعالى يأتىه خبر السماء وتختلف
إليه الملائكة بالروح ومع ذلك وقع فيما وقع فيه من الذنوب بسبب نظره
وبعض مجاهد بن يسري عن عبد الله سبعين عاماً ثم نظر إلى امرأة فأتى بها
وبرصيص العابد كان هلاكه بسبب النظر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
لعلي عليه السلام لا تتبع النظرة النظرة فأنما لك الأولى وليست لك الآخرة وهو
من سادات هذه الأمة ومجمله من الدين والعلم والمعرفة بالله تعالى وحقه وحججه
وحرمانه فمن أنت أمها المغرور الجاهل بنفسه انظر أين أنت من هؤلاء المنكوبين
وقد روى أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزلت فتنة
بعدي أضر على الرجال من النساء وجافق الأثران النظرة سهم مسموم من سهام
أبليس وقال النبي صلى الله عليه وسلم العيطان يزنيان وزناهما النظر وقال
الفضيل بن عياض الغناء رقية الزنا فاذا اجتمعت رقية الزنا وادعيت
ورائده فقد استكملت أسبابه وقد روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال
إنه بلغني عن الثقات من حجة العام أن حضور المعارض واستماع الأغانى واللحج
بها ينبت الشقاق في القلب كما ينبت العشب الماء والجرى لتوثق ذلك بترك
حضور تلك المواطن أسير على ذى الذهن من الثبوت على الشقاق في قلبه وهو
حين يشار إليها لا يعتقد بما آذاه على شيء مما ينتفع به فمن أحب النجاة غدا والمصاحبة
لأئمة الهدى والسلامة من طرق الردى فعليه بكتاب الله فليعمل بما فيه

وليتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فليظن ما كانوا عليه فلا يعدوه
بقول ولا فعل وليجعل عبادته واجتهاده على سنتهم وسلكه في طريقهم
وهيمته في الحاق بهم فإن طريقهم هو الصراط المستقيم الذي علمنا الله سبحانه
سؤاله وجعل صحة صلاتنا موقوفة على الدعاء له فقال سبحانه معلماً لنا
(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين) أمين فمن شك أن النبي صلى الله عليه وسلم على الصراط
المستقيم فقد مرق من الدين وخرج من جملة المسلمين ومن علم ذلك وصدق
به ورضي بالله عز وجل الإسلام ديناً ومحمد نبياً وعلم أن الله تعالى قد أمرنا باتباع
طريقه بقوله سبحانه (واتبعوه لعلكم تتقون) وغير ذلك من الآيات وقول
النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة» وقوله عليه السلام «خير الهدى هدى محمد وشرا الأمور محدثاتها
فما باله يلتفت عن طريقه يمينا وشمالا ويشعر فأنها لا تحال ولا يطلب -
الوصول إلى الله سبحانه من سواها ويتبع رضاه فيما عداها أتراه يجد
أهدى منها سبيلاً ويتبع خيرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلها
كلان يجد سوى سبيل الله سبحانه إلا سبيل الشيطان ولن يصل من
غيرها إلا إلى سخط الرحمن قال الله تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً
فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خط خطاً مستقيماً فقال
هذا سبيل الله وخط من وراءه خطوط فقال هذه سبيل الشيطان
على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه من اجابهم اليها فشقوه في النار
أرى كجاء الخبر فأجيبنا بما سوى سبيل الله هي سبيل الشيطان من سلكها
قدت في النار وسبيل الله التي مضى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأولياؤه والسابقون الأولون واتبعهم فيها التابعون باحسان إلى يوم

